الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية _ أدرار

جامعة أحمد دراية - أدرار - الجزائر
UNIVERSITÉ AHMED DRAIA - ADRAR - ALGERIE

كلية الآدب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

بعنوان

القراءات القرآنية
وأثرها في تعلم النحو

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:
العربي حليمة
كنتاوي فاطمة

إشراف الأستاذ:
دوادي علال

السنة الجامعية 2020/2019

شكر وعرفان

قال سبحانه وتعالى :"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" "وَمَا تَوفِيقِي إِلَّا بِاللهِ"

نحمد المولى عز وجل ونشكره أن وفقنا لإتمام وإعداد هذه المذكرة ونسأله توفيقه سبحانه، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

ونتقدم بخالص الشكر لكل قريب أو بعيد أسهم في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف الأستاذ الفاضل **علال دوادي** الذي تحمل معنا عناء وتعب هذا العمل جزاه الله عنا خيرا وزاده من فضله. كما لا ننسى شكر كل من الأستاذين المعطاءين، واللذان لم يبخلا علينا بأجود ما يملكان من علمهما **الأستاذ محمد بن عبو، والأستاذ خدير المغيلي** جزاهما الله خيرا وزادهما علما.

كما نخص شكرا مفردا لأستاذ القراءات بهيئة الإقراء بالولاية الأستاذ المقرئ **عبد الرحمان العربي** الذي كان له الدور البارز والأثر البالغ في إعداد وتوجيه هذا البحث جزاه الله خيرا وزاده من فضله.

إهداء

إلى الذي أفنى عمره من أجلي أنا وإخوتي، إلى الذي رباني وتعهدني ورعاني، إلى الذي تعب لأرتاح، وتألم لألتذ، وسهر لأنام، إلى الذي منح دون أن أسأل، و وهب دون أن يبخل...إليه أهدي، وأسأل المولى أن يطيل في عمره ويبقيه سندا لي بإذنه أبي الغالي حفظه الله.

إلى التي وضعتني وهنا على وهن إلى التي تعجز وتخجل الأوراق والأقلام عن خط عظيم فضلها، إلى التي أهداها المولى جنة تحت قدميها، إليها أدعو المولى بأن يبارك في عمرها، ويتعهدها برحمته...الغالية العزيزة أمي.

إلى الذين قاسموني رحم الأم، وعطف الأبوة، وساعدوني في التغلب على العوائق، إليهم كل بإسمه، إلى كل العائلة صغيرا وكبيرا من بعيد أو قريب، أهدي ثمرة عملي وباكورة جهدي.

ولمن لم يذكرهم قلمي ووسعهم قلبي فليعلموا أني فضلت بهم قلبي عنوانا

إلى كل هؤلاء .....أهدي عملي المتواضع.

حليمة العربي

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

إلى من ربياني صغيرا و ضحيا من أجلي كي أسعد كبيرا، أمي الحبيبة الغالية كتلة الحنان ونبع المحبة، وملكة الفؤاد رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.. وأبي العزيز نبع الحنان وملاذ القلب والفؤاد حفظه الله وبارك في عمره وأسعده في الدارين. أسأل المولى ﷻ أن يرحمهما كما ربياني صغيرا وأن يجازيهما خير الجزاء و أفضله

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله وبارك فيهم

إلى أصدقائي و أحبابي، و كل من يسعى لنصحي و إسعادي، ومن يدعو لي في ظهر الغيب جزاهن الله خيرا

إلى كل من أسهم في هذا العمل من قريب أو بعيد، و كل من علمني أو أفادني و لو بحرف سواء في ميدان الدراسة أو خارج المدرسة... جزاهم الله خيرا و زادهم من فضله

إلى تلك الجواهر المضيئة النادرة في هذا الزمن ذوي البصمات الجميلة والفريدة المسخرين لقضاء حوائج غيرهم دون تزمر، أسأل الكريم جل وعلا أن يجعل مسعاهم خالصا لوجهه و أن يوفقهم لكل ما يحبه ويرضاه. و أسأله جل في علاه التوفيق والسداد والثبات فيما يحبه ويرضاه، و المزيد من فضله العظيم إنه ولي ذلك و القادر عليه سبحانه وتعالى.

والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على جميع نعمه الظاهرة والباطنة... وله الحمد والشكر في الأولى و الآخرة.

فاطمة

مقدمة

مقدمة:

نزل القرءان الكريم على محمد ﷺ فأصبح خير المرسلين وخير البشر، ونزل بلغة العرب فأصبحت العربية أفضل اللغات، وأنزله جبريل فأصبح جبريل أفضل الملائكة، وأُنزِل على أُمَّة رسول الله ﷺ فأصبحت خير أمَّة أُخرجت للناس، وكان حملته أشرف هذه الأمَّة، وحُفِظ في الصدور فأصبحت أنقى وأطهر القلوب، وأصبح قرَّاؤه ومقرؤه أفضل هذه الملة.

عطاياه لا تنضب "إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ" قدم الكثير للعالم جميعا وللعربيَّة خاصَّة ولازال يفيض بعطاياه، فهو صالح لكل زمان ومكان ولكل حال وأحوال.

وقد كان للعربيَّة الحظ الأوفر منه على غرار باقي اللغات العالميَّة، حيث أفادت منه صوتًا وصرفًا ونحوًا ودلالةً وتركيبًا وفي جميع المستويات.

نجده قام بإثراء مادَّة النَّحو إثراءً؛ حيث سار النُّحاة وفق ما جاء به القرءان الكريم وقراءاته، وكثرت فيه التصانيف والكتب. وليس هذا هدف بحثنا، لأنَّه عمل وقفت عليه جهود العلماء على مدى الأزَّمان المتتابعة، من ذلك: البرهان في علوم القرءان للزركشي، والإتقان في علوم القرءان للسيوطي، أثر القراءات القرآنيَّة في الدِّراسات النَّحويَّة لعبد العال سالم مكرم، وأثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربي لأبي عمر بن العلاء فقد انتهى معظمها إلى الدَّور البارز الَّذي لعبته القراءات القرآنيَّة في نشأة وتطور النَّحو العربي ومنه إبراز العلاقة بينهما.

وبعد ورودي على حلقات التَّجويد المقامة من طرف هيئة الإقراء بالولاية تشكل عندي فضول ورغبة عن كيفية استفادة أهل القراءات القرآنيَّة منها في تعلم أو تلقي النَّحو العربيّ؟ أو بصيغة أخرى: كيف يُمكن الجمع بين علم القراءات وعلم النَّحو في مجال التعلم؟ وما علاقة كل ذلك بتلقي النَّحو العربيّ؟ وأين يظهر أثر هاته القراءات عند تعلم أو تلقي النَّحو؟ ضمن إشكالات حاولنا الإجابة عنها في بحثنا هذا (ما مفهوم القراءات القرآنيَّة؟ وما هي أقسامها؟ وما أوجه اختلافها؟ وما علاقتها بتيسير النَّحو؟

وقد مضى بحثنا وفق خطة تشمل تقدمة للموضوع وفصلين ثمَّ ملخص وأخيرا خاتمة.جاء الفصل الأوَّل: حول مفهوم القراءات القرآنيَّة، أوردنا تعريفات لغويَّة وأخرى اصطلاحيَّة كما جاء في بعض مصادرها، ثُمَّ انتقلنا إلى أنواعها وتقسيماتها، وذكرنا بعدها أوجه اختلاف القراءات لتبيين مواضع مراعاة النَّحو في علم القراءات.

وتناولنا في الفصل الآخر: مفهوم تيسير النَّحو لغةً واصطلاحًا، ودواعي تيسيره، وانتقلنا بعد ذلك لتبيين أثر القراءات في تعلم النَّحو وكيفية الاستفادة منها في مجال التعلُّم، ثُمَّ حاولنا استنتاج علاقتها بتيسير النَّحو، متممين ذلك بخلاصة للفصل كملخص لما سبق ذكره.

وأخيرا خاتمة تبرز نتائج البحث وبعض التَّوصيات ضمن الخاتمة.

وكان الهدف العام والأساسي لنا من وراء هذا الموضوع شدة حبنا للنَّحو العربيّ، ومحاولة زيادة وإثراء رصيدنا اللُّغويّ بهذا العلم، وكهدف شخصي: من تمسكنا بكتاب الله وعلومه، لاسيما قراءاته وتفسيره وبلاغته وخطِّه، لذا أحببنا وأردنا ربط محبتنا لعلم القراءات بحبنا لعلم النَّحو ومحاولة الاستفادة من الجانبين معاً ما دمنا في طريق تعلُّم النَّحو وتعلُّم القرءان الكريم وعلومه.

ولقد جاءت الدِّراسات السَّابقة في هذا الموضوع من النَّاحيَّة العامَّة لا الخاصَّة ودون تخصيص، كان من كل ما سبق في أثر القراءات في النَّحو عامَّةً أو في الدراسات النحويَّة أو في جانب من جوانب كالبلاغة والأصوات، فجاء بحثنا بنوع من التخصيص والتفرد إذ خصصنا فيه جانب التعلم تحديدا.

أما مصادر البحث فتنوعت بين مصادر ومراجع منها: كتب في علم القراءات مثل: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي، والإتقان في علوم القرءان للسيوطي، ومنها كتب في أثر القراءات في النحو ككتاب أثر القراءات القرآنيَّة في الدراسات النحويَّة لعبد العال سالم مكرم، إضافة إلى أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان النحو العربي ومحاولات تيسيره، كما اعتمدنا على بعض المعاجم في التعريفات من بينها معجم لسان العرب لابن منظور، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس.

وقد كانت رحلتنا مع أثر القراءات في التعلم رحلة شاقة أو عسيرة، ذلك أنَّ الموضوع حديث التناول وقليل أو حتى شبه منعدم، نزعم أو نعتقد أنَّ تجربتنا هاته جديدة في ميدانها، ذلك لاعتمادها على الدليل والاستقصاء لبعض ما ورد في نصوص من كتب أخرى، أو الجمع من طرف بعض المختصين في مجال النحو أو مجال القراءات أو حتى هما معًا.

وما كنا لنتوصل إلى ذلك كله لولا فضل الله ومَنِّه "وكان فضل الله عليك عظيما" ومساندة الأستاذ المشرف وبعض أساتذة الاختصاص والخبرة في المجالين.

فلكل من ساند وساعد وشارك في إعداد وإنجاز وإتمام هذا العمل المتواضع نتقدم لكل هؤلاء بأسمى عبارات الشكر والامتنان سائلين المولى سبحانه أن يجازيهم عنَّا أحسن الجزاء وخير الثواب.

الفصل الأول: القراءات القرآنية

مفهومها وأنواعها

المبحث الأول: مفهوم القراءات لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب مادة قرأ.

قرأتُ الكتابَ قِراءةً و قرآنًا و منه سمي القرءان، و أقرأهُ القرءان فهو مقرئٌ

قال ابن الأثير(...القراءة و الاقتراء و القارئ والقرءان) و الأصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته.

وسمي القرءان لأنه جمع القصص و الأمر والنهي و الوعد و الوعيد و الآيات ببعضها.

*قرأت الشيء قرآنا: جمعته و ضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلىً قط، و ما قرأت جنينا قط أي لم يضطم (يضم) رحمها على ولد و أنشد:

هجانُ اللونِ لم تقرأ جنينًا.

و قال: قال أكثر الناس معناه و لم تجمع جنينا أي لم يضطم رحمها على الجنين

قال و فيه قول آخر. لم تقرأ جنينا أي لم تُلقِه

و معنى قرأت القرءان. لفظت به مجموعا أي ألقيته[1].

- جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:

يقولون: ما قرأت هذه الناقة سلىً كأنه يراد أنها ما حملت قط قال:

ذراعي عيطل أدماء بِكر هجانُ اللونِ لم تقرأ جنيناً (البيت لعمرو بن كلثوم في معلقته).

وقالوا: ومنه القرآن كأنه سُميَّ بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك. و القارئة: الشاهد و يقولون: الناس قوارى الله تعالى في الأرض هم الشهود(....) أي أنهم يقرون الأشياء حتى يجمعونها علمًا ثمَّ يشهدون بها[2].

و منه فإن معنى القراءة في اللغة هو الجمع والضم وقد تحمل معنى الإلقاء أيضا.

---

[1]* ابن منظور، لسان العرب، تح .عبد السلام هارون، تحقيق التراث، (د.ط)، 2016،(الأجزاء مجموعة في مجلد واحد) ص70 - 79.

[2] *ابن فارس، مقاييس اللغة، تح. عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ط)، 1399 - 1979م، ج 5 (كتاب القاف)،ص79 - 80.

ب ـ اصطلاحا:

جاء في مقدمة كتاب (اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر) للدمياطي تعريفا للقراءات نصُّه " ليعلم أن علم القراءات يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتمكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع".[1]

وقال: هو علم بكيفية أداء كلمات القراءن و اختلافها معزواً لناقله.[2]

تعريف آخر:

القراءات: هي مذاهب أهل الأداء في كيفية ألفاظ القراءن الكريم من تخفيف وتشديد وغيرهما.[3]

وهي أيضا: قراءة القرءان الكريم بلحون (لهجات) مختلفة كالفتح و الإمالة والإظهار و الإدغام و المد والقصر وترقيق الحرف وتفخيمه وضم الهاء والميم في نحو: عليهم. وذلك عندما ظهر الإسلام و نزل بلهجة قريش لم يكن امتزاج العربية تامًا، و كان من العسير أن يقرأ العرب من غير قريش القرءان بلهجة قريش، فأقرأهم الرسول ﷺ على قراءته بلحونهم تسهيلا على الناس وتيسيرًا للقراءة.

والقراءة هي تحريف النظر على رموز الكتابة منطوقة بصوت عال أو من غير صوت، مع إدراك العقل للمعاني التي ترمز إليها في الحالتين.[4]

[1] * أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، كتاب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، نص علي محمد الضباع، دار الندوة، (د.ط)، (د.ت)، لبنان، ص05.
[2] * المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] * ينظر، الزركشي، البرهان في علوم القرءان، دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1410 ـ 1990، بيروت.
[4]* ينظر، مجدي وهبه و كامل المهندس، معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، بيروت، ص287.

ـ وهي الرواية التي نُسبت إلى أحد أئمة القراء في قراءة القرءان الكريم.[1]

إذن و من خلال ما تقدم من تنوع تعريفات القراءات يمكن التوصل إلى أن القراءات علم يبحث في القرءان الكريم و كل ما يتعلق به من أحكام وغيرها، مع التركيز على جانب الأداء .

[1] * ينظر، مجدي وهبه و كامل المهندس، معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع نفسه، ص287 .

المبحث الثاني: أنوع القراءات وأوجه اختلافها:

1) أنواع القراءات القرآنية:

تم تقسيم القراءات القرآنية إلى ستة أقسام هي:

1) **قراءة المتواتر :** وهو ما رواه جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، إلى أن يصل إلى النبي ﷺ.

2) **قراءة المشهور:** وهي ما صح سندها ولم تبلغ درجة التواتر، و وافق العربية والرسم، فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ.

3) **القراءة الآحاد:** وهي الصحيحة السند وخالفت الرسم، ولم يشتهر الاشتهار المذكور ولم يقرأ به.

4) **القراءة الشاذة:** وهي القراءة التي لم يصح سندها، كقراءة: ﴿مَلِكِ يَومِ الدِّينِ ﴾ [سورة الفاتحة: 09] بصيغة الماضي ونصب "يومَ".

5) **القراءة الموضوعة:** هو ما لا أصل له، كقراءة المُراعي.

6) **المدرج:** يقول السيوطي(ت 911ه): وظهر لي سادس يشبه من أنواع الحديث المدرج، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير. كقراءة سعد بن أبي وقاص: ﴿ ولَهُ أَخٌ أَو أُختٌ﴾ (من أمّ)" فقوله:(من أم) تفسير مدرج في الآية.[1]

وهاته الأربعة الأخيرة لا يقرأ بها، والصحيح أن القراءات السبع والثلاث المتممة للعشر متواترة، وأن الشاذ ما وراءها.

- وهناك من قسمها إلى قسمين هما:

1)**قراءة المتواتر:** ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، مثاله: ما اتَّفقت الطرق على نقله عن السبعة وهو الغالب في القراءات.

2)**قراءة المشهور:** ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله وهكذا. ومثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض[1].

[1] * جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرءان، دار الفكر، ط1، 1426- 2005، بيروت لبنان، ج1، ص.160

2) أوجه اختلاف القراءات القرآنيَّة:

ارتبط حديث الأحرف السبعة بفكرة القراءات القرآنية قال ﷺ: "أنزل هذا القرءان على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه"

واختلفت التفاسير حول مضمون الحديث ومقصده.

وربما كان ابن كثير قد لامس حقيقته و وقف على الربط بين مضمونه، وبيَّن واقع العرب اللغويّ.[2]

يقول: "وقد تدبرت وجوه اختلاف القراءات فوجدتها سبعة أوجه"[3]

أولها: الاختلاف في إعراب الكلمة: أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها.

مثل قوله تعالى: ﴿هَؤُلاءِ بَنَاتِيَّ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [سورة هود:77]

ثانيها: الاختلاف في إعراب الكلمة وحركة بنائها بما يغير معناها ولا يأوها عن صورتها في القرءان:

كقوله سبحانه ﴿رَبَّنَا بَاعِدّ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ و "رَبُّنَا بَاعِدّ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [سورة سبأ:19]

أو مثل: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسنَتِكُمْ ﴾ و﴿ إِذْ تَلقُوْنَهُ بِأَلْسنَتِكُمْ ﴾ [سورة النور: 15].

ثالثها: الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير من معناها وتبقى صورتها:

نحو قوله تعالى: ﴿ وانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نَنْثُرهَا﴾ و ﴿ وانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نَنْشُرهَا﴾ [سورة البقرة:285].

رابعها: الاختلاف في الكلمة مع تغيير صورتها في الكتاب و لا يتغير معناها:

نحو قوله جل وعلا: ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَ هُمْ خَامِدُون ﴾ و﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَفْنَةً وَاحِدَةً ﴾. [سورة يس: 28].

---

[1] * ينظر، مباحث في علوم القرءان، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان، ط1، 1959 م، ط25، 2002، ص256.

[2] * ينظر، القراءات الشاذة وتوجيهها، محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق/ سوريا، ط1، 1999 م، ص18.

[3] * ينظر، المرجع السابق نفسه، نقلا عن تأويل مشكل القرءان لابن قتيبة، ص28- 30.

خامسها: الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها:

نحو قوله تعالى: ﴿ وطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ و ﴿ وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ ﴾ [سورة الواقعة: 31]

سادسها: الاختلاف في التقديم والتأخير:

مثل قوله جل وعلا: ﴿ وجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ وفي موضع آخر: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾ [سورة ق: 19].

سابعها: الاختلاف بالزِّيادة والنُّقصان:

كما جاء في قوله سبحان﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنَيُّ الْحَمِيْدُ﴾ و ﴿ إِنَّ اللهَ الْغَنَيُّ الْحَمِيْدُ ﴾ [سورة لقمان: 65].

هي حروف جميعها من كتاب الله وما أنزله على رسوله ﷺ، فكان من تيسيره أن قرأ كل قوم بلغته وما جرت عليه عادات ألسنتهم.

فمثلا الهذلي (من قبيلة هذيل) يقرأ "عتَّى عين" ويريد بها ﴿ ..حتَّى حين﴾ [الصافات: 174]، لأن استعماله ونطقه هكذا، ولو أراد أنَّ كل هؤلاء الأقوام يتحولون عن لغاتهم الأصلية لاشتدَّ الأمر وصعُب ولن يتمكنوا من ذلك إلا بعد جهد لأنفسهم أولًا ثم ألسنتهم.[1]

قد يستعين متعلم النحو على القراءات وإن كانت شاذة فيقيس عليها، فبهذا تساعده على نسج كلامه نحوًا انطلاقا من علمه بالقراءات.

ومنه ما فعله **ابن جني** حيث استعان به في الحكم على كثير من الوجوه التي لم يؤيدها السماع، وأفاد من ذلك من أسانيد العربية وتسانيد علومها

كما حمل وجوه الشواذ من القراءات على أساليب القرءان والشعر واللغات وعلى بعض أقوال العرب، كما حمل بعضها على مسائل علم العروض وغيرها.

فحمل مثلا: زيادة الباء في اسم "ليس" في قراءة ابن مسعود ﴿ ليسَ البرَّ بأن تولوا وجوهكم.. ﴾ [البقرة: 177].

[1] * ينظر، مباحث في علوم القرءان، صبحي الصالح ،المرجع السابق نفسه (بتصرف)، ص18 - 19.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تطرقنا إلى تعريف القراءات القرآنية لغة واصطلاحا، وتوصلنا إلى تعريف جامع لها وهو أنها تحمل معنى الجمع والضم في اللغة، أما في الاصلاح فتعني العلم الذي يبحث في القرءان الكريم و رواياته وكيفية أدائه، وقد أدرجنا أنواع القراءات وتقسيماتها ، حيث اتضح لنا أن هذه الأقسام قسمت بشكل متنوع وليس مختلف، وتناولنا كذلك أوجه اختلاف القراءات التي احتوت على سبعة أوجه أظهرت الترابط الكبير بين القرءان والعربية ومدى تأثير القرءان في العربية والنحو بالأخص.

الفصل الثاني: مفهوم تيسير النحو
وأثر القراءات في تعلم النحو

1- تعريف التيسير النحوي لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

يَسُرَ: اليُسْرُ: اللين والانقياد يكون ذلك للإنسان والفرس ، وقد يسر ييسر . وياسره: لاينه

أنشد ثعلب :

قومٌ إذا سُومسُوا لجَّ الشماسِ بهم ذات العناد، وإن ياسرتهم يسِروا[1]

وياسَرَه أي ساهله، وفي الحديث: إن هذا الدين يسر، اليسر ضد العسر، أراد أنه سهل سمح قليل التشديد . و في الحديث : يسروا ولا تعسروا . وفي الحديث الآخر : من أطاع الإمام وياسر الشريك أي ساهله ، وفي الحديث : كيف تركت البلاد ؟ فقال : تيسرت أي أخصبت ، وهو من اليسر . وفي الحديث: لن يغلب عسر يسرين، وقد ذكر في فصل العين . وفي الحديث : تياسروا في الصداق أي تساهلوا فيه ولا تغالوا. وفي الحديث: اعملوا وسددوا وقاربوا فكل ميسر لما خلق له أي مهيأ مصروف مسهل.

واليُسرُ واليَسارُ والمَيْسَرَةُ والمَيْسُرَةُ، كله: السهولة؛ وفي التنزيل: "فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ"؛ قال ابن جني: قراءة مجاهد: فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرَةً، قال: هو من باب مُعوانٍ ومُكْرِمٍ، وقيل: هو على حذف الهاء. والميسَرةُ و الميسُرةُ: السعة والغنى.

والتيسير يكون في الخير والشر؛ وفي التنزيل العزيز: فنيسره لليسرى، فهذا في الخير، وفيه: فنيسره للعسرى، فهذا في الشر.

والميسور: ضد المعسور. وقد يسره الله لليسرى أي وفقه لها. الفراء في قوله عز وجل: فنيسره لليسرى، يقول: سنهيئه للعود للعمل الصالح؛ قال : وقال فسنيسره للعسرى ، قال : إن قال قائل كيف كان نيسره للعسرى ، وهل في العسرى تيسير ؟ قال : هذا كقوله تعالى : وبشر الذين كفروا بعذاب أليم ، فالبشارة في الأصل الفرح فإذا جمعت في كلامين أحدهما خير والآخر شر جاز التيسير فيهما.[2]

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة يسُر:

يَسُر: الياء والسين والراء: أصلان يدل أحدهما على انفتاح شيء وخفته، والآخر على عضو من الأعضاء.

فالأول اليسر: ضد العسر. واليسرات القوائم الخفاف-ويقال فرس حسن التيسور، أي حسن نقل القوائم.

---

[1] * ثعلب، مجالس ثعلب، موقع الوراق 8/50

[2]* ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج5، ص295- 296- 297، (باب الراء مادة يسر).

وتيسر الشيء واستيسر. ويسر: المكان.[1]

- جاء في معجم الوسيط: (يَسُرَ) الشيء-(ييسر)يسرا، ويسارة: يسر وخف. وقل، فهو يسير.

(تَيسَّر)الشيء: تسهل- وتهيأ، ويقال: تيسر للقتال و نحوه ويقال: تيسر له كذا: تهيأ.

(استيسَرَ): تيسر: يقال: استيسر له الأمر.[2]

ومنه فإن معنى (يسر) في اللغة خف وسهل وتيسر وتهيأ، والتيسير التسهيل والتخفيف والتهيئة.

ب- اصطلاحا:

عرفه **التواتي بن التواتي** بأنه: تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلم، **أي** التبسيط في كيفية تعليم النحو لا في النحو نفسه لأنه علم محض ولا يعقل حذف بعض قوانينه وعلله.[3]

فمقصده هو التبسيط والتسهيل في كيفية تعليم النحو أو في طريقة تقديمه مع الحفاظ على قواعده، بمعنى التغيير في الشكل مع إبقاء المضمون كما هو.

تعريف آخر:

هو تقديم قواعد اللغة للتلاميذ بطريقة مبسطة، دون عنت أو إرهاق، بالابتعاد عن الإسراف في التفصيل والتقسيم.[4]

ومن أهم وسائل التيسير ما يلي:

شرح المختصرات، واختصار المطولات، وكتابة رسائل قصيرة في بعض الموضوعات، و أخيرا وليس آخرا تقديم نماذج علمية لتنمية القدرة الذهنية على التدريبات.[5]

مثل: كتاب ملحة الإعراب لأبي القاسم الحريري ت. 515ه- 516،

و"الكافية" و "الشافية" لابن حاجب ت.646ه، و"الألفية" و"اللامية" لابن مالك

ت. 673ه

---

[1]* ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر،، ج/3، ص155\156، (باب الياء- مادة يسر).
[2]* مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 1425ه\ 2004 م، ص1064، (باب الياء- مادة يسر).
[3]* التواتي بن التواتي، هل النحو العربي في حاجة إلى التيسير؟ (ملخص المقال)1/8ص35-70.
[4]*ينظر، كتاب تعليم النحو العربي عرض وتحليل، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، ط1، 1428ه- 2007م، القاهرة/مصر، ص44.
[5]* المرجع نفسه، ص47.

ومن ثم فالتيسير النحوي هو التبسيط والتسهيل والتخفيف على المتعلمين بالتغير في كيفية التعليم، مراعاةً لحال المتعلم والمادة التعليمية.

2.دواعي تيسير النحو:

تعددت الأسباب المؤدية للتيسير النحوي أهمها ما يلي:

أ- نفور الطلبة من دراسة النحو العربي:

يكاد يتفق المدرسون والمعلمون الذين يتعاطون تدريس مادة النحو العربي، أن أغلب تلاميذهم وطلابهم ينفرون من هذه المادة ويعزفون عنها، ذلك لأنهم لا يتذوقونها على كل حال، بل تفرض عليهم للحفظ والاستظهار ولا يجدون لها أثرا جماليا في أذهانهم، أو واقعا مسطرا في حياتهم، إذ سرعان ما ينتقلون إلى الحديث بلهجات عامية عهدوها في مجتمعاتهم.

خلاصة هذا أن التركيز على الجانب النظري وإهمال الجانب التطبيقي، إضافة إلى عدم مراعاة حال المتعلم، كانت نتيجته نفور الطلبة من تعلم النحو والتخوف منه.

ب- جمود القواعد النحوية:

ومما يدعونا إلى التيسير كذلك ما تحويه هذه القواعد النحوية من جفاف وتعقيد، وتعريفات كثيرة لا يكاد يبلغ أصحابها منها غاية أو يصلون فيها إلى نهاية، وكل هذا يؤدي بهم إلى النفور منها، وبالتالي النفور من اللغة العربية والارتماء في أحضان اللغات الأجنبية الأخرى، التي يجدون فيها مجالا خصبا للدراسة، وسهولة في التعليم والأداء، وتماشيا مع متطلبات العصرنة والعولمة.[1]

مفاد هذا أن قواعد النحو تحتاج إلى الممارسة والتطبيق المستمر لكي تستوعب من قبل المتعلم، وهذا لتصل بشكل مبسط وميسر، وبالتالي تقل نسبة تعقيدها .

ج- انفصال النحو عن الحياة:

[1]* كلفت (خليل)،من أجل نحو عربي، جديد المجلس الأعلى للثقافة، 2008، القاهرة، ص16 (نقلا من أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية بعنوان النحو العربي ومحاولات تيسيره _دراسة وصفية تحليلية_2016-2017، ص208-209).

إن النحو الذي نشأ باعتباره مدافعا عن اللغة والدين وحارسا لهما ضد اللحن وأخطاره كان من المنطقي أن يفرض دكتاتوريته ودكتاتورية علمائه. هذه الدكتاتورية التي كانت بحاجة لكي تتواصل إلى أن تمنع الاجتهاد وأن تستعبد

علماء النحو أنفسهم، كما يفعل كل منع لاجتهاد، وكل قمع لحرية البحث العلمي.

فكانت النتيجة المنطقية لكل ذلك هي انفصال النحو عن الحياة، وعن لغة الحياة،

ويؤدي انفصال النحو عن لغة الحياة وتعاليه عليها مع إغلاق كل باب للاجتهاد إلى خلق وهم مؤداه أن النحو علم علوي لا يتصل بالجماعة اللغوية ولا يحتاج إلى العودة المتواصلة إليها.[1]

ومن ثمة فانفصال النحو عن الحياة أثر كثيرا في تعقيد النحو وكان دافعا لتيسيره وتبسيطه.

د- تقريب النحو لأبناء العربية وغيرهم:

ومن أهم الدواعي أيضا تيسير النحو العربي على أبنائنا حتى يتقوم لسانهم، وتستقيم أفكارهم، ويحصل التواصل الفكري بينهم في دقة وإحكام، وتيسير العربية للراغبين في تعلمها من أبناء الشعوب الإسلامية، ليتمكنوا من أساليبها في التعبير، ويدركوا حقيقة ما يراد بها من المعاني.[2]

ومن دواعي التيسير النحوي أيضا: الغلو في القياس والتعليل، وبروز ظاهرة العامل والمصطلح النحوي عند النحاة، واختلاط المادة النحوية وجمعها وارتباك المنهج أدى إلى ظهور نتائج غير صحيحة، أضف إلى ذلك أسلوب المادة النحوية وغموضها والحد السماعي والمكاني للغة. [3]

[1] * كلفت (خليل)، من أجل نحو عربي جديد، المجلس الأعلى للثقافة، 2008، ا(د.ط)، لقاهرة، ص16 (نقلا من أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية بعنوان النحو العربي ومحاولات تيسيره_ دراسة وصفية تحليلية_2016-2017، ص 209-210),

[2] *الجواري(أحمد عبد الستار)، رأي في تيسير تعليم النحو، مجلة مجمع اللغة العربية، 1984،القاهرة، ج53، (نقلا من أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية بعنوان النحو العربي ومحاولات تيسيره_ دراسة وصفية تحليلية_2016-2017، ص210).

[3] * م. م. صادق فوزي دباس، جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده، كلية الآداب / جامعة الكوفة(مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان (1 -2) المجلد (7) 2008) ص86.

إذن فالدواعي وراء تيسير النحو هي: نفور الطلبة من تعلم النحو، وجمود القواعد اللغوية، وانفصال النحو عن الحياة، وتقريب النحو لأبناء العربية، إضافة إلى بروز ظاهرة العامل والمصطلح النحوي عند العرب واختلاط المادة النحوية..

ومن خلال ما تقدم من دواعي تيسير النحو، وما احتوته من أفكار توصلت إلى السبب الأساسي للتيسير النحوي، وهو غياب الرغبة عند الطالب، وذلك لأنه مبرمج على فكرة مفادها أن النحو معقد وصعب، وهذا ما يجعل معظم الطلبة يتخوفون منه وينفرون من تعلمه ومن استعماله، وذلك يظهر جليا في تهربهم من النحو وخاصة الإعراب. ولذلك كان لابد من الاهتمام بكيفية تيسير النحو لهذه الفئة، من خلال تبسيط القواعد، وتجنب الإطالة والإطناب، والتخلص من الحشو، والتقليل من القياس مع الاهتمام بالنحو والحفاظ عليه، وكل هذا كان مبررا لجعل المتعلم محور العملية التعلمية.

المبحث الثاني: أثر القواعد القرآنية في تعلم النحو

إن المتمكّن من القراءات القرآنية والغائر في أنوار القرءان و أسراره، له من القدرة ما تمكّنه من تعلُّم النحو العربي وتلقيه بناءً على ما يعلمه و يعرفه و يفهمه من القرآن الكريم و قراءاته.

إذاً كيف لهاته القراءات القرآنية أن تفيد صاحبها في تعلم النحو العربي أو تلقيه؟

إذا أخدنا النحو من المنظور العام وجعلناه يضم جميع فروع اللُّغة العربيّة دون فصل جزء عن الآخر و دون حصره على جانب الإعراب فقط أو الصّرف فقط أو حتى هما معاً، فإننا نجد أن لهذا القارئ (صاحب القراءات القرآنية) استفادة و أثراً منها أثناء تعلُّمه النّحويّ و هذا ما يتضح ويظهر في:

1/ تمكن إلى معرفة الجانب التاريخي للغات العربية و تأصيلها: و ذلك لكونها تعبر عن الواقع اللُّغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة العربيّة قبل ظهور الإسلام وتمثل اللهجات التي كانت منتشرة بين القبائل العربيّة[1].

فمثلا يقولون في قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيهم وَ لاَ هُم يَحْزَنُونَ﴾[البقرة 38].

قال أبو حيان و قرأ عاصم الجدري و عبد الله بن أبي إسحاق و عيسى بن عمر "هُدَايَّ" قلب الألف ياءً ثم إدغامها في ياء المتكلم إذ لم يكن كسر ما قبل الياء لأنه جره لا يقبل الكسرة وهذه لغة هديل (يقلبون الألف المقصورة ياء و يدغمونها في ياء المتكلم)

ومنه قول شاعرهم أبي ذؤيب الهذلي:

سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم فتخرّموا ولكلّ جنب مصرع

أو مثلاً في: قوى بالسبّع بإسكان ما بعد الواو و الفاء ثم اللام على لغة قيس وأسد.

[1] ينظر، عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية و أثرها في الدّراسات اللّغويّة، مؤسسة الرسالة،ط3 ، 1996م، بيروت، ص 37.

جاء في (الهمع للسيوطي) : وقد تُسكن هاء هو وهي بعد الواو و الفاء ثم اللام و قرئ بعد ذلك في السبع ﴿ وَ هْوَ مَعَكُمْ ﴾ [سورة الحديد 04] و ﴿فَهْو وَلِيُّهم﴾[سورة النمل03][2].

وذكر بعدها أن تسكين الواو و الياء لغة قيس و أسد.

فما إن يسمع نوعا من الأمثلة كهاته يعرف معلّم النّحو أيّ قبيلة أو أي لغة هي.

2/ كذلك تمكن صاحبها (القراءات) من معرفة أصوات العربية و اختلافاتها و التغييرات التي تطرأ عليها :

و هاته القراءات القرآنية التي تمثل الجانب و الجزء التّاريخيّ للغات العربيّة هي بهذا تكفل لها ضمانة و تحفظها حفظ مشافهة أيضاً ويُفهم أن هذا القرءان رأى العرب نفوذ ألسنتهم أرواحهم، فقادهم بألسنتهم، و بذلك نزل منهم منزلة الفطرة الغالبة التي تستبدُّ بالتكوين العقلي في كل أمّة[1].

فقادهم بألسنتهم ذلك تعدّد قراءاته التي كانت موافقة لجميع لغاتهم و اختلافاتها. فنجده بهذا قد نزل منهم منزلة الزمان عمله و آثاره و باختلاف قراءاته و تنوّعها عمل على التأليف بين مذاهب الفطرة اللّغويّة في الألسنة، ثم ألف بين القلوب على مذهب واحد.

و منه يسهل على هذا متعلّم النحو (صاحب القراءات) التأليف بين ألسنة الأمم و مذاهب قلوبها بالطريقة المحكمة في القرءان. كالجمع بين لغات من خلال حروفها و أصواتها، فيتضح له تاريخ الأصوات و تغيراتها التي طرأت عليها من حيث مخارجها أو من حيث صفاتها كما حفظها القرءان في قراءاته حتى على وجهه العربي لفظاً و حفظاً و أداءً، فلا يجد له التبديل سبيلاً و كأنه عقدة لغوية لا تتحلّل منها الألسنة المختلفة أبداً.

[2]ينظر، السيوطي، همع الهوامع، تح (عبد العال سالم مكرم و عبد السلام هارون)،مؤسسة الرسالة، د.ط، ، بيروت، ج 1،ص61.

[1]ينظر، مصطفى صادق الرافعي عجاز القرءان و البلاغة النبوية، راجعه وضبطه: محمد سعيد العريان، راجعه وضبطه: محمد علي سلامة،ط1، 2015م ، دار الصعوث، القاهرة، ص77.

وهذا قد يكون من أرقى معاني السياسة كما قال **مصطفى صادق الرّافعي**: «فإن الأمم إن لم تكن لها جامعة لسانية لا يجمعها الدّين و لا غير الدّين إلا جمع تفريق و جمع التفريق هذا هو الذي يشبه الاجتماع في الأسواق على البياعات...»[2].

فتفيد القراءات هنا في معرفة أصوات العربية و ما طرأ عليها من تغييرات من قبيلة لأخرى ومن لهجة لأخرى وكيف أن الصّفات للحرف واحد يمكن أن تتغير أو حتى المخرج يتغير ذلك باختلاف لغات العرب.

3 حفظ الأصوات مشافهة:

يقول **الدكتور عبد الراجحي**:« تعتبر القراءات القرآنية مصدرا أصيلا لاختلاف اللّهجات ذلك أن العبرة من اختلاف هاته القراءات إنما كانت لاختلاف اللّهجات»[3].

فاختلاف هاته القراءات لم يكن في اللفظة فحسب و إنما حتى من ناحية أدائها و تغيراتها.

فنجد أن الأصوات العربيّة نقلت لنا مشافهة عن طريق القراءات القرآنية سماعا و رواية و تبين أنها (القراءات) سجّل اللّغات التي نزل بها القرءان مادام سندها الرّواية و دعامتها السّماع، لهذا هي أقوى من الشعر وغيره في الاستشهاد[1].

أي تفيد في الاستشهاد و قوته و طريقه العرض من خلال التلقي و العرض في عملية النّقل. و منه يستطيع معلّم النحو خاصة في الجانب الصّوتي حفظ وتعلّم الأصوات العربية كيفما كانت عند العرب، و كيف نطقت في كلّ لغة من لغاتهم و يتعرّف منها على مميزات كل لغة من لغات العربيّة.

فمثلاً : يدرك الاختلاف العربي في الحركات :
قرأت في قوله تعالى:«نَستعين» فتح النون وكسرها «نِستعين».

[2]ينظر، مصطفى صادق الرّافعي،المرجع نفسه،ص 81.
[3]ينظر، عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية.
[1]ينظر، عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية، المرجع السابق ص 110.

قال الفراء: هي مفتوحة لغة قريش

ومكسورة لغة أسد وغيرهم

يدرك اختلاف العرب في الحركة و السّكون

في مثل: " مَعَكم" " مَعْكم"

يدرك أيضا اختلاف العرب في إبدال الحروف، في مثل: أنَ زيد، و عنَ زيد "على لغة تميم".

يدرك أيضاً اختلاف العرب في تقديم الحروف أو تأخيرها:

الاختلاف في الإمالة:

نحو: قولهم: (صاعقة) و (صاقعة). [2]

نحو: (أوحى) (قضى) بعضهم يفتح كأهل الحجاز و بعضهم يميل كأهل نجد هذا و مثله في اللُّغة يستشفه متعلم النّحو من علمه بالقراءات القرآنية، و ما يوضح حفظها مشافهة الرّواية التي سندها فتكون أقوى في الاستشهاد من الشعر و غير؛ لأن شعار الرّواة فيها هو الدّقة و الضبط الإتقان... فتفيد في تصحيح الكلام و الاستشهاد بها يُثري اللُّغة و يزيد رصيدها بجعلها غنية بأساليبها دائما لا تحتاج إلى تعريب أو دخيل[3].

4/ تفيد في التيسير و التحقيق:

ذلك أنها ترتبط أساساً مستوى واحداً من مستويات الأداء اللّغوي، و هو اختلاف الأداء الصّوتيّ في بعض عادات النُّطق تبعاً لاختلاف اللهجات و السبب هو عدم علمهم بالكتابة و الضبط و إتقان الحفظ.[1]

ـ إذاً يتمكّن هذا المعلّم من دراسة بعض عادات النُّطق اللّسانيّ و الوقوف على أصول بعض الحروف العربية و لغاتها بيُسر و سهولة.

يقول **محمود الصّغير** في كتابه القراءات الشاذة و توجيهها النّحوي:

[2]* ينظر أبي الحسن أحمد الرّازي القزويني، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطّبّاع، دار المعارف، سنة1999, , بيروت, ص 58.

[3]* ينظر عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية ، المرجع السابق، ص109 -110 ، بتصرف.

[1]*ينظر أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب ،د.ط، 1997م - 1418هـ ،القاهرة، ص19.

« إنَ اختلاف العرب في (حتى حين، و عتى و عيى، و في تَعلمون و تِعلمون) لأمورٌ تحتملها لهجات العرب

و يستوعبها الحديث القائل بالتيسير».[2]

ثم يقول: أما اختلاف القراءات في نحو (طلع و طلح) فيعالج مسألة لهجية صرفيّة.

و باب التيسير قد تفيد على القياس عليها و إن كانت شاذّة تساعد على نسج كلام نحوي انطلاقا منها.

و منه ما فعله **ابن جني** حيث استعان ببعض القراءات و الشاذ منها خصوصاً في الحكم على كثير من الوجوه التي لم يؤيدها السّماع و أفاد ذلك من أسانيد العربيّة و من تسانيد علومها.

كما حمل وجود الشّواذ من القراءات على أساليب القرءان و الشعر و اللُّغات و على بعض أقوال العرب كما، حمل بعضها على مسائل علم العروض و غيرها.

فنجده حمل مثلا: زيادة الباء في اسم (ليس) في قراءة **ابن مسعود** لقوله تعالى:﴿ لَيسَ البِّرَ بأنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشْرِقِ و المَغْرِبِ ﴾ [سورة البقرة 177] على زيادتها في فاعل كفى في قوله سبحانه:﴿و كفى بالله شهيداً﴾ [سورة الفتح 28] وجعل حذف النون في قراءة **ابن أبي إسحاق** في قوله تعالى:﴿ الّذينَ إذَا ذكِر الله وَجلت قُلوبهم وَ الصّابرين عَلَى مَا أَصَابهم و المُقيمي الصلاة﴾ [سورة الحج 33]حذف النون في (المقيمين الصلاة) كحذفها من الاسم الموصول (الذين) في قول **الأشهب بن رميلة:**

فّإن الذّي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أم خالد[3].

كما نجده يمزج في أقسته بين وجود الإعراب و سائر علوم النحو فيحمل مثلاً: وجهاً إعرابياً على مسألة صرفية

[2]محمود أحمد الصغير، القراءات الشاذّة و توجيهها النّحوي، دار الفكر، ط1، سنة 1999، سوريا ـ لبنان، ص 22.
[3]ينظر، المرجع السابق نفسه ، ص 225.

أو لغويّة.....

ذلك لأن هاته العلوم تساند بعضها.

ذكر على سبيل المثال في **كتابه المحتسب** (ج 2 ص 334) نصب (أدريَّ) في قراءة ﴿قُل إِن أَدْرِيَ أَقَريبُ ما تُوعَدُونَ﴾. [الجن 25].

وعلى فتح ياء المتكلم في مثل (غُلامي) و قد جعل الشبه بينهما في ذلك ضمير المتكلم، فالفعل مسند إلى ضمير المتكلم و الاسم مضاف إليه.

قد يتبع مُعلم النحو طريقة **ابن جني** فيتيسر له تعلم النّحو انطلاقاً ممّا يعلمه من القراءات القرآنيّة.

5/ تفيد القراءات القرآنية في توحيد لغات العربية و معرفة مستوياتها أو درجاتها الساقطة والصحيحة

والفصيحة وحتى الفصحى:

نجد أفصح لغات العربية في لغة قريش، ذلك أن الله اصطفاهم منهم محمّدا ﷺ، فجعل قريشاً جيران بيته الحرام و ولاته و خدمه و حج العرب قاطبة إليهم حتى سمّوا بأهل الله.

وكانت قريشا مع فصاحتها وحسن لغتها و رقة ألسنتها إذا أتتهم وفود العرب يتخيرون من كلامهم و أشعارهم أحسن لغاتهم و أصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللّغات طبائعهم و التي طبعوا عليها[1] فصارت بذلك أفصح اللّغات العربيّة, ولا يوجد في كلامهم عنعنة تميم أو كشكشة أسد و لا كسرهم أول حرف في مثل:

(تِعلمون و بغير ...).

***علاقة القراءات بالتيسير النحوي:**

[1]ينظر، أبي الحسن أحمد الرّازي القزويني ، الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (مرجع السابق)، ص55.

وجدت القراءات لغرض التيسير والتسهيل على الناس، فهي جاءت بحسب لهجات وألسنة العرب، ولولاها لما تطور النحو العربي، ولبقي مقتصرا على قواعده الثابتة، فالقراءات أضفت رونقا جميلا له، وزودته بأوجه إعرابية متنوعة، فهي لم تخالف النحو، بل أضافت له وأسهمت في إثرائه كما أن النحاة أنفسهم تأثروا بها واستشهدوا بها لإثبات بعض قواعدهم، فضلا عن أن القراء معظمهم نحاة في الأصل، ما يثبت شدة الصلة بين العلمين، والرابط بينهما في التيسير فكلاهما اعتمده وسعى لتحقيقه، ومن ثم يمكن القول إن القراءات القرءانية وجدت بهدف التيسير والتسهيل واعتمدته لحاجة الناس إليه مما يبين علاقة الانسجام والتوافق بينهما فضلا عن احتواء كل منهما على الآخر وتكاملهما ببعضهما.

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل مفهوم التيسير ودواعيه وعلاقته بالقراءات القرءانية وأثر القراءات في تعلم النحو، حيث توصلنا إلى أن التيسير النحوي الذي هو التسهيل في طريقة التدريس قد اعتمدته القراءات والنحو أيضا، حيث إن القراءات وجدت أساسا للتيسير والتخفيف على بني العرب، فقد وافقت ألسنتهم وراعت حالات نطقهم، والنحو كذلك اعتمده لتبسيط القواعد على المتعلمين، وكان كردة فعل لتهرب معظم المتعلمين من النحو بحجة تعقيده والخوف منه، فكانت النتيجة تأليف المختصرات و وضع الشروحات لبعض المؤلفات من خلال الابتعاد عن الإطناب، والتقليل من القياس، وكل هذا يبرز لنا قوة الصلة بين العلمين واشتراكهما في الهدف نفسه الذي هو التيسير والتسهيل، كما أننا لم نغفل عن التأثير الكبير الذي أحدثته القراءات القرآنية في النحو العربي والعربية عامة، فهي أضافت للنحو أشكالا إعرابية وزودته بقواعد متنوعة أخذها معظم النحاة بقوة وقاسوا عليها، فضلا عن أن معظم النحاة قراء ما يثبت تعلق العلمين ببعضهما وحاجة كل منهما للآخر، ومدى تأثر النحاة بالقراءات والقرءان خاصة، وبالتالي تكون العلاقة بين التيسير النحوي والقراءات القرآنية علاقة احتواء وانسجام وتكامل.

الخاتـــــــــــــــــــمة

لقد صورنا في هذا البحث حقيقة تعلم النحو عن طريق القراءات القرآنية، وقد أخذنا فكرة عامة على الأقل عن دور القراءات في تعلم النحو، ابتغاء الوصول إلى غايتنا الأساسية: كيفية الاستفادة من علم القراءات القرآنية في تلقينا للنحو العربي، وبعد أن قامت دراستنا على محاولة الربط أو الجمع بينهما للاستفادة توصلنا بفضل الله إلى:

1. ما دام القرءان نزل على سبعة أحرف وجبت دراستها جميعا في كل قراءة تواترت محتوية على أحد هاته الأحرف.
2. اتضح ومن زمن أن قواعد النحو العربي مستمدة من القرءان الكريم بمختلف قراءاته.
3. من ضمن الاستنتاجات العامة والتي توصلنا لها أن القراءات القرآنية لها أنواع أو أقسام اختلفت باختلاف تواترها وتداولها.
4. من بين علوم القرءان التي حظيت بالدراسة والعناية نجد: علم القراءات القرآنية، ولغة القرءان أو نحو القرءان.
5. تظهر استفادة النحو من القرءان الكريم وقراءاته جليا في قواعده المستنبطة منه، وكذلك في اختلاف النحاة في بعض المسائل من اختلاف أوجه قراءتها في القرءان.
6. يكمن أثر القراءات القرءانية في النحو جليا في تزويده بأشكال وأوجه إعرابية أخرى، وبالتالي أثرت الرصيد اللغوي عامة والنحوي على وجه الخصوص.
7. وكاستنتاج خاص: يستفيد متعلم النحو العالم بالقراءات القرآنية كيفية ضبط لسانه وتصليحه ومعرفة أسباب وقوع بعض الخلافات بين النحاة والتي مرجعها إلى اختلاف القراءات القرآنية.
8. بين القراءات القرآنية وتيسير النحو علاقة وطيدة، إذ أن القراءات جاءت للتيسير والتسهيل على الناس وهذا يظهر جليا في موافقتها لأسنتهم ولهجاتهم، تخفيفا لهم، كما أن القراءات القرآنية لم تخالف النحو، بل احتوته، ومن ثَمَّ كانت العلاقة بينهما علاقة احتواء وتكامل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرءان الكريم، رواية ورش عن نافع.
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي، نص علي محمد الضباع، دار الندوة، لبنان.
- إعجاز القرءان والبلاغة النبوية مصطفى صادق الرافعي، ضبطه: محمد سعيد العريان، ونقده محمد علي سلامة، دار الصعوث،ط1، 2005م، القاهرة/مصر.
- البرهان في علوم القرءان للزركشي، دار إحياء الكتب العربية، ط2 1984م، بيروت/لبنان.
- الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها للقزويني، دار المعارف، ط1، 1999م، بيروت.
- القراءات الشاذة وتوجيهها النحويّ لمحمود أحمد الصغير، دار الفكر، ط1 1999م، دمشق/سوريا.
- القراءات القرءانيَّة وأثرها في الدراسات اللغويَّة لعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996م، بيروت/لبنان.
- اللهجات العربية في القراءات القرءانية لعبد الزاهي.
- النحو العربي ومحاولات تيسيره أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، 2016- 2017.
- تعليم النحو العربي عرض وتحليل للدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، ط1، 1429 ه - 2007م، القاهرة/مصر.
- مباحث في علم القرءان لصبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط1، 1959م. / ط25 سنة 2002، بيروت/لبنان.
- معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 1425 ه - 2004م.
- معجم لسان العرب لابن منظور، تح. عبد السلام هارون، دار تحقيق التراث، 2016م.
- معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبه وكامل المهندس، مكتب لبنان، ط2، 1984م.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تح. عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399ه 1979م.
مقال بعنوان: هل النحو العربي في حاجة إلى التيسير؟ لتواتي بن التواتي، 1/8.
- همع الهوامع للسيوطي، تح. عبد السلام مكرم وعبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان.

فهرس الموضوعات

الفهرس **الصفحة**

الواجهة
الشكر والعرفان
الإهداء
مقدمة أ- ب -ج
الفصل الأول: مفهوم القراءات القرآنية وأنواعها
المبحث الأول: مفهوم القراءات القرآنية 6
تعريف القراءات في اللغة 7-6
تعريفها اصطلاحا 8-7
المبحث الثاني: أنواع القراءات وأوجه اختلافها 9
أنواع القراءات 10-9
أوجه اختلاف القراءات 12-10
خلاصة الفصل 13
الفصل الثاني: مفهوم التيسير النحوي وأثر القراءات في تعلم النحو
المبحث الأول: تعريف التيسير النحوي ودواعيه 15
تعريف التيسير لغة واصطلاحا 17-15
دواعي تيسير النحو 19-17
المبحث الثاني: أثر القراءات في تعلم النحو وعلاقتها بالتيسير 20
أثر القراءات القرآنية في تعلم النحو 26-20
علاقتها بالتيسير 26
خلاصة الفصل 27
خاتمة 29
قائمة المصادر والمراجع 31
فهرس الموضوعات 33